رموز الحرب عند العرب قبل الإسلام

م. د. علي قاسم جابر العلياوي

المديرية العامة لتربية ميسان

الملخص

يتناول هذا البحث (رموز الحرب عند العرب قبل الإسلام) وهي العلامات والإشارات التي كانوا يستخدمونها في كل ما يتعلق بأمور الحرب ، بدءاً من عقد الأحلاف بينهم والتهيوء والأستعداد للمعركة مروراً بالمعركة ورموزها المتعددة من الهجوم والثبات واعتزال القتال والاستسلام والأسر وطلب الثأر وصولاً إلى رموز عقد الصلح ، وقد كانت تمثل جزءاً حيوياً من المنظومة الحربية عندهم ووسيلة من وسائل الاتصال والتفاهم بينهم ، وهي نتاج بيئتهم الجغرافية والاجتماعية والثقافية قد اجمعوا على استعمالها في حروبهم وكانت لها قيمة أخلاقية واجتماعية التزموا بها بشكل كبير .

The war signals of the Arabs before Islam

Assist. Dr. Ali Kasim Jabir Al-Olayawi

The General Directorate for Education of Missan

Abstract

This research deals with (The war signals of the Arabs before Islam), which are the signals that the Arabs used in everything related to their wars starting with forming alliances and preparing themselves for the battle. It deals with the signals of the battle itself including the attack, defense, leaving the fight, surrender and being taken as a war prisoner. It also includes the signals of revenge and the signals of holding peace treaties. These signals were very important because they represented a vital part of the military system and a communication means to understand each other. The kind of war signals that the Arabs used is a result of their geographic, social and cultural.

المقدمة :

شغلت الحرب حيزاً كبيراً في حياة العرب قبل الإسلام وارتبطت أسبابها بعوامل اقتصادية وجغرافية واجتماعية وسياسية تناولتها الكثير من الدراسات بالبحث والتفصيل ، ونحن هنا لسنا بصدد التكرار أو الاجترار بقدر ما نحاول أن نُسلَط الضوء ، قدر المستطاع ، على جزئية مهمة من تاريخ تلك الحروب والأيام أغفلتها جملة من تلك البحوث والدراسات إلا إشارات تكاد تكون نادرة ، ألا وهي رموز الحرب أي العلامات والإشارات التي كانوا يستخدمونها في كل ما يتعلق بأمور الحرب بدءاً من التهيؤ والاستعداد للمعركة وحتى عقد الصلح والموادعة، وهي من الأهمية بمكان إذ إنها تمثل جزءاً أساساً من المنظومة الحربية عندهم وإن الحاجة إليها ربما لا تقل أهمية عن الحاجة إلى السلاح نفسه ، ولعلها ـ أي الحاجة ــ كانت عاملاً ضرورياً وحيوياً في توليد أنظمة تلك الرموز والعلامات التي مثلت وسائل التواصل والتفاهم بينهم أثناء الاستعداد للحرب وخلالها وبعدها ، وسنحاول من خلال هذا البحث المتواضع وضمن النصوص المتاحة أن نكشف محتوى تلك الرموز والوظيفة التي تؤديها لاسيما وإن العرب قد أجمعوا على استعمالها في حروبهم وتفاهموا في توحيدها لتدخل في ضمير الأجيال المتعاقبة جيلاً بعد جيل ٠

أولا : الرمز في اللغة :

تكاد تجمع مصادر اللغة العربية على أن الرمز في اللغة يعني الإيماء والإشارة[١] وقد فصل ابن منظور في ذلك بقوله : " الرمز تصويت خفي في اللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ،إنما هو إشارة بالشفتين ، وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم ،والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ٠٠٠"[٢] وتبعه في ذلك المناوي بقوله : "الرمز تلطف في الإفهام بإشارة تحرك طرف كاليد واللحظ والشفتين ٠٠٠" [٣] وقد أشار القران الكريم إلى الرمز بقوله تعالى "**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا**" (آل عمران /٤١) أي بالإشارة كما ذهب إلى ذلك جل المفسرين[٤] ، ولعل التعريف اللغوي يبين لنا جانبين ، الأول: أن الرمز يعبر عن معنى سواء كان لغوياً أم حركياً ، وهو يرسل رسالة واضحة

مرتبطة بفكرة ما، ينوب عنها ويحمل معناها ، أي أن الرمز نوع من اللغة الإشارية له القدرة على الإفهام وإيصال المعلومة للآخرين[٥] ، والثاني أن الرمز مفهوم عام يعني العلامة والإشارة ونحن هنا سنتناوله وفق هذا السياق ،ومن زاوية تاريخية، وليس وفق سياق أصحاب الدراسات اللسانية التي تبحث في المباني اللغوية و الفلسفية للعلامات والإشارات لأن ذلك موضوع آخر[٦]

أما اصطلاحا: فرموز الحرب تعني الإشارات والعلامات التي كان العرب يستخدمونها في المواقف التي تتعلق بحروبهم وهي معروفة ومتفق عليها من الجميع ٠

ثانيا : أهمية رموز الحرب

الرموز هي إحدى المبتكرات البشرية التي يتعلم الإنسان من خلالها الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كونه يميل بفطرته إلى البحث عن طريقة للإبلاغ عما يجول في ذهنه ، فهو يحتاج ضمن واقعه الاجتماعي إلى أن "يعّرف غيره ما في ضميره ومقصوده بضميره " [٧] فيفزع عندئذ إلى استخدام تلك الرموز والإشارات للدلالة على ما كان يريد ، إذا كان من يلتمس تفهيمه مبصراً رمزه وإشارته[٨] والرموز لا تقتصر على جانب معين من الحياة ، ولا أمة من الأمم بل تشمل ذلك كله[٩] وهي تكون بالقصد والوضع والاتفاق بحيث إنها "صفة يتفق عليها الإنسانان فإذا رآها أحدهما علم الآخر الذي اتفقا عليه "[١٠] لأنها ترسل أفكاراً للمتلقي وتقدم له بيانات مسبقة عن الموقف الذي يعيش في لحظته، إذ أن " النظام الإشاري التواصلي مرهون الوجود بعملية التشفير التي تجعل من المعنى متاحا للمرسل والمتلقي"[١١]

الرموز الحربية عند العرب لا تخرج من هذا الإطار ، بيد أنها تعد انعكاسا لواقع الحياة العربية وتمظهراتها المختلفة ، إذ نشأت على ما يبدو نتيجة عوامل حربية واجتماعية وبيئية وتطورت على وفق أساليب معينة ، وقد ساعد على تطورها حاجتهم الماسة إليها ، إذ إن الطبيعة الجغرافية القاسية لشبه جزيرة العرب طبعت حياتهم بالقساوة وجعلت الحرب أمراً لا مناص منه ، فشحة الماء والكلأ جعلتهم يتصارعون على هذين الموردين ، ويتخاصمون من اجل الاحتفاظ بهما ،ويخوضون غمار الحرب من اجل الحصول عليهما ، فيغيرون ويغزون ليتمكنوا من الثبات أمام قانون الحياة ، فكانت حياتهم قتالاً دائماً أو تأهباً لقتال، وقد خاضوا

المئات من الحروب سميت بالأيام[١٣] حتى يقال إن أبا الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ/ ٩٧٦م) قد أحصى أكثر من ألف وسبعمائة يوم[١٤] وبالرغم من المبالغة في الرقم لكن ظروف الحرب وطبيعة المرحلة كانت تحتم عليهم أن يستخدموا رموزا وإشارات وعلامات تخص جوانب الحرب المختلفة لتكون وسيلة من وسائل الاتصال وأداة من أدوات التفاهم بينهم ، بيد أن النصوص التي بين أيدينا لم تحدد الكيفية التي تشكلت بها تلك الرموز ولا آليات اختيارها ،لكن من المرجح أنها تشكلت في تكوين خاص ضمن ظروف خاصة فرضتها الحاجة الملحة إليها، لذلك سوف نرى في سياق هذا البحث أن كل رمز نابع من صميم الحالة التي يعبر عنها ٠

ثالثاً : رموز عقد الأحلاف

الأحلاف جمع حلف وهي المعاقدة والمعاهدة على النصرة[١٥] وهي غالبا ما تعقد بين قبيلتين للمناصرة في الحروب وصد الغارات والهجمات ،والاعتماد على أنفسهم في حماية العرض والمال والروح في الوقت الذي لا يوجد فيه جيش نظامي ولا قانون يردع المعتدين[١٦] ، ومن خلال المسح التاريخي للنصوص والروايات تبين لنا أن العرب كانوا يستخدمون عدة رموز للدلالة على التحالف والتناصر وهي (الدم، النار، الطيب، الرماد والملح) بيد أن تلك النصوص لم تسعفنا بالتوضيح والتفصيل الذي يجعلنا نرسم صورة واضحة عن أسباب اختيار كل رمز منها وكيفيته ، إلا أنها ـ أي النصوص ـ تسقط فرضية التطور والتعاقب في استخدامها، أي أن استخدامها مر بمراحل تطورية تعاقبة فيها الرموز على الدلالة، بمعنى أنهم استخدموا رمز النار في مرحلة ما ثم استخدموا الطيب في مرحلة أخرى للدلالة نفسها ، والدليل على ذلك ما ورد في أن بطون قريش عندما تنازعوا على وظائف مكة أنقسموا إلى حلفين ، حلف استخدم رمز الدم فسموا لعقة الدم[١٧] وحلف استخدم رمز الطيب فسموا المطيبين[١٨] حسب ما ذكر ابن حبيب[١٩] وهذا يعني استخدام رمزين في وقت واحد ، ولعل ذلك يعني أن هناك مساحة في حرية اختيار الرمز، وهنا تثار عدة تساؤلات حول الاختيار : فهل إن كل رمز منها يدل على نوع معين من الالتزام والوثاقة بعرى ذلك الحلف؟ أم أنه يدل على مدة زمنية معينة للحلف ؟ أم أن له علاقة بالطقوس الدينية كما ذهب إلى ذلك أحد الباحثين[٢٠] ، أم إنه تواضع عرفي اجتماعي ؟ أم إنه جانب نفسي ؟ لا تسعفنا المصادر المتاحة بالإجابة الدقيقة فتفتح باب التحليل

والترجيح ، إذ يبدو من خلال التدقيق في النصوص أن كل طرفين متحالفين يتفقان على نوع الرمز الذي يعتقدان بأنه يمثل فعلا درجة التماسك والتلاحم بينهما، وهذا الاختيار يرتبط بدرجة الوثاقة والالتزام ، أي مدى ثقة كل طرف بالآخر ، فالرمز الأول هو رمز الدم ، وهو من الرموز التي تحمل دلالات وأبعاداً كبيرة ، لأنه يرمز إلى ربط قبيلتين سواء كانتا بعيدتين أم قريبتين في النسب ، فيرمز هو إلى أن العلاقة بين الحليفين هي كعلاقة الدم الذي هو أساس القرابة الدموية[٢١] لذلك كان الطرفان في بعض الأحيان يلعقان الدم ليجري في عروقهما دمٌ مشترك ، كما حصل في حلف لعقة الدم[٢٢] أو يغمسوا أيديهم في دم جزور لتكون دماؤهم وأيديهم على عدوهم واحدة ، ويكون ذلك توكيدا للحلف ، كما حصل في الحلف الذي عقد بين بني عبس وبني عبشمس بن سعد[٢٣] ، إذ " إن بني عبس أتوا بني عبشمس بن سعد ليحالفوهم في أيام حرب داحس[٢٤] فقالت لهم بنو عبشمس :نعم نصبح غداً فننحر الجزر ثم نخوض في دمائها كي يكون أشد للحلف"[٢٥] .

والرمز الثاني هو النار ، وقد قدم لنا الجاحظ قراءة في سبب اختيار هذا الرمز يستشف منها أن دلالة هذا الرمز تدور حول الالتزام بالحلف وتحذر من الغدر والخيانة ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : "ونار أخرى هي التي توقد عند التحالف ، فلا يعقدون حلفهم إلا عندها ويذكرون عند ذلك منافعها ويدعون إلى الله عز وجل بالحرمان والمنع من منافعها على الذي ينقض عهد الحلف ويخيس بالعهد"[٢٦] ومما لا شك فيه فان ما ذكره الجاحظ يمثل جانباً مهماً من جوانب اختيار هذا الرمز ، وبالإضافة إلى ذلك يبدو أن هناك بعداً آخر ، لأن النار كما هو معروف عند العرب أكثر ما ترمز إلى الحرب [٢٧] لأنها تدل على القسوة والشدة والاحتراق ،فكل طرف من الأطراف المتحاربة يريد أن يثبت للآخر أنه سيخوض غمار الحرب وهو مستعد إذا تطلب الأمر أن يواجه نارها ، وما يعضد ذلك أنهم كانوا يوقدون ناراً كبيرة ويقتربون منها جداً حتى تكاد ان تحرقهم ، وهذا ما حصل عندما " تحالفت قبائل من قبائل مرة بن عوف[٢٨] ، فتحالفوا عند نار فدنوا منها وعشوا بها حتى محشتهم[٢٩] فسموا المحاش " [٣٠] فما المسوغ لدنوهم منها حتى تحرقهم إن لم يكن كل واحد منهم يريد ان يثبت للآخر أنه مستعد ان يدخل غمار الحرب ويحترق في نارها من أجله .

والرمز الثالث هو الطيب ، ويحمل هذا الرمز بعداً دينياً واضحاً ، لأن الطيب والبخور كانا يمثلان ركناً أساسياً في طقوسهم الدينية[٣١] ثم إن إجراءات الحلف الذي يستخدم الطيب يؤطرها الجانب الديني بشكل واضح ، ولا مشاحة فإن ذلك من دواعي الإلتزام بالحلف بشكل مؤكد ، وهذا ما أشارت إليه النصوص بصراحة عندما تحدثت عن نوع مميز ومشهور من الطيب تبيعه إمرأة عطارة تسمى منشم [٣٢] ذكرت أنهم يغمسون أيديهم في طيبها ويتحالفون على ذلك "فكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا" [٣٣] وفي حلف المطيبين تتجلى صورة الدين بشكل واضح ، إذ " أخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعوها عند الكعبة وجعلوا أيديهم في الطيب فسموا المطيبين" [٣٤] ثم انهم مسحوا بها جدران الكعبة [٣٥] ليكتسب الحلف بذلك طابعا قدسيا ويصبح الألتزام به أشبه بالواجب الديني ٠

أما الرمز الرابع فهو غمس الأيدي في الملح والرماد ، وهذا ما ذكره البلاذري بقوله " وكانت العرب إذا تحالفت غمست أيديهم في الملح والرماد" [٣٦] وللنجيرمي رأي طريف في تفسير هذا الرمز بقوله " وكانوا ربما تعاقدوا وتعاهدوا على الملح ، والملح عندهم شيئان : ملح الأدام التي يتملح بها واللبن ، ذلك أنه سواء عندهم ان يجتمعوا على طعام أو ملح أو على شرب لبن هذا عندهم ممالحة ٠٠٠فقالوا من البابين جميعا (بيننا ملح)"[٣٧] وحسب هذا التفسير فان الملح هنا يضفي جانبا أخلاقيا لتوكيد الألتزام بالحلف ، وهذا التفسير لا يبتعد عن الحقيقة ، إذ أن الجانب الاجتماعي الأخلاقي العرفي هو الأبرز في رمزية الملح ، لأن التشارك في طعام واحد (ملح) لا يزال يحمل قيمة أخلاقية عرفية تلزم المتشاركين فيه بالتزامات خاصة من المعيب التملص منها، لكن ما دلالة الرماد في هذا الرمز؟ هنا نحتاج إلى قراءة تأويلية معمقة لعلها تساعدنا في فك الشفرة ، إذ يبدو أن هذا الرمز يتعدى التحالف والتعاقد على النصرة والقتال ويحمل جنبة اقتصادية ، فغمس أيديهم في الملح ربما يوحي إلى الشراكة في الطعام أي الموارد الأقتصادية التي توفره وانهم سيدفعون عن بعضهم خطر الجوع كما يدفعون خطر الحرب ، وأما غمس أيديهم في الرماد فلعل لارتباطه بالنار دوراً في رمزيته للدلالة على التناصر في

الحرب لأن الرماد هو من مخلفات النار ، والنار من رموز الحرب كما ذكرنا ، ولما كان من الأستحالة غمس أيديهم في النار فأنهم يغمسونها في الرماد.

رابعاً : رموز التهيؤ والاستعداد للقتال

لا يقتصر الاستعداد للحرب على تجهيز مستلزمات المعركة من أسلحة وخيول وابل وغيرها فقط ، وإنما كانت تحتاج إلى رموز تدل على التهيؤ والاستعداد للحرب ، ولعل من أهمها هو إيقاد النار على مكان مرتفع، وقد وضع البغدادي هذه النار في المرتبة الخامسة من نيران العرب بقوله " الخامسة : نار الأهبة للحرب ، كانوا إذا أرادوا حرباً وتوقعوا جيشاً أوقدوا ناراً على جبلهم " [٣٨] وقد ذكرنا سابقا إن رمز النار قد اقترن بالحرب عندما تحدثنا عن اختيارهم هذا الرمز في عقد الأحلاف لأن الحرب هي نار تحرق كل شيء، واختيار هذا الرمز في التهيؤ للمعركة جاء على وفق هذا السياق ، إذ إن إيقاد النار يعبأ أفراد القبيلة نفسيا ومعنوياً عندما يرون رمزاً مستعراً أمامهم فيستعد كل شخص منهم للمعركة القادمة ، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الرمز بقوله تعالى :" **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**"[٣٩] إذ ذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود من هذه النار هي نار الحرب فعليا وليس استعارة أو كناية عن الحرب " قال قوم هو على حقيقته وليس استعارة وهو أن العرب كانت تتواعد للقتال وعلامتهم إيقاد نار على جبل أو ربوة"[٤٠] ، ويبدو من خلال التدقيق في النصوص أنهم كانوا يوقدون نارين في آن واحد[٤١] ولعلهم يفعلون ذلك حتى يميزوا نار الحرب عن النيران الأخرى[٤٢] ، ونار الحرب على ما يبدو لها مواصفات خاصة ، فهي كبيرة جداً كما أشار إلى ذلك أبو عبيدة في سياق حديثه عن يوم خزاز[٤٣] بقوله :" وأوقدوا نارين قد علتا على النيران"[٤٤] وقد أثارت هذه النار دهشة ابن مزيقياء الغساني[٤٥] في يوم أضم[٤٦] قائلاً " ما هذه النار التي تدخن علينا ، قالوا هذه شقرة وجروة[٤٧] قد أوقدوا ناراً للحرب "[٤٨] .

ومن رموز الاستعداد للحرب هو عقد اللواء والراية[٤٩] وقد عبر عن ذلك ابن خلدون بقوله: "فأما الرايات فإنها شعار الحروب من عهد الخليقة ، ولم تزل الأمم تعقدها في مواطن الحروب والغزوات" [٥٠] وكانت هذه الراية تحفظ عند زعيم القوم أيام السلم ، ولا تنشر إلا أيام

الحرب[٥١] إذ انها تمثل رمزاً تتجلى فيه شخصية القبيلة و مفاهيمها في العزة والسيادة والمنعة والقوة ،لذلك كان زعيم القوم يعقدها بنفسه كما كان يفعل قصي بن كلاب[٥٢] عندما كان يعقدها في دار الندوة [٥٣] وعقد اللواء أو الراية ونصبه في منزل القبيلة يبعث رسالة لكل أبناء القبيلة أنهم قادمون على حرب وهذا يجعلهم يستحضرون كل مستلزماتها المعنوية والمادية ٠

ومن الرموز التي تتعلق بالاستعداد والتهيؤ للقتال هي رموز الإنذار ، وقد اختلفت تلك الرموز حسب طبيعة تهديد العدو من حيث الزمان والمكان ، فعندما يكون العدو قريباً جداً ، فإن العلامة يجب أن تعكس خطورة الموقف وتثير المتلقين إلى أبعد حد ، وليس هناك أبلغ من نزع الملابس والتلويح بها ، وهذا الرمز من أشهر رموز الإنذار عندهم حتى أنهم ضمنوه في أمثالهم فقالوا " أنا النذير العريان "[٥٤] وقد شرح الميداني هذا المثل بقوله : " إنما قالوا أنا النذير العريان لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر "[٥٥] ورمزية نزع الملابس ميزتها أنها تحقق غرضين ، الأول استخدام الملابس علامة للتلويح بها ، والثاني أن التعري يرمز إلى وقوع أمر عظيم ، بدليل أن جساس[٥٦] لما قتل كليب[٥٧] أقبل نحو قومه " حتى أنتهى إلى أهله وفرسه يركضه وقد بدت ركبتاه ، ولما رأته أخته قالت لأبيها أن جساس أتى كاشفاً ركبتيه ، فقال والله ما خرجت ركبتاه إلا لأمر عظيم "[٥٨] وإذا أضفنا إلى ذلك تفسير النووي لدلالة هذا الرمز بقوله " وقيل معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فأخذ ثيابي فأنا أنذركم عرياناً "[٥٩] فلعل ذلك الرمز يعني إن العدو الذي احمل خبره سيجردكم من كل شيء ، من أموالكم ونسائكم وحتى ملابسكم ، فهي دلالة عميقة لوجوب التصدي وكأن صاحب هذا الرمز أعطى النتائج السلبية المترتبة على الخسارة مما يثير الحمية والغيرة في نفوسهم ، فيستعدون لهذا الأمر العظيم ٠

أما إذا كان الإنذار وقت الصباح الباكر وقد دهمهم العدو فجأة ، خصوصاً وأن العرب كانت تفضل هذا الوقت في الهجوم " وذلك عند وجه الصبح ٠٠٠وكذلك كانوا يغيرون في الجاهلية "[٦٠] ، فالرمز هنا يجب أن يكون صوتياً ، فاختاروا مفردة " يا صباحاه" وقد شرح ابن منظور دلالة هذا الرمز وأبعاده بقوله " يا صباحاه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح ، فكأن القائل يا صباحاه يقول

قد غشينا العدو "[٦١]، وربما قالوا " يا سوء صباحاه "[٦٢]، وهي تدل على المعنى نفسه أيضاً ، وبدون شك فإن هذا الصوت الذي ينادون به وقت الصباح الباكر يوقظ أبناء القبيلة وينبههم لخطر العدو ٠

أما إذا كان العدو بعيداً وقد بدأ يتهيأ للغزو والنذير لا يستطيع أن يخبر قومه بصراحة ، كأن يكون أسير أو أخذت عليه مواثيق مغلظة ، فأنه يستخدم الألغاز كرموز ، وعلى القبيلة التي ترسل إليها هذه الرموز فك شفرتها ، وقد اتحفتنا المصادر بشاهدين ، الأول يوم الوقيط[٦٣] إذ أرادت ربيعة أن تغير على بني تميم ، فرأى ذلك ناشب بن بشامة العنبري[٦٤] وهو أسير عندهم فقال لهم أعطوني رسولاً أرسله إلى قومي كي يحسنوا إلى أسيرهم كما تحسنون أنتم إلي " فقالوا له: على أن تُوصيه ونحن حضُور، قال نعم ، فأتوه بغلام لهم فقال: لقد أتيتموني بأحمقَ وما أراه مُبلّغاً عني، قال الغلام: لا والله ما أنا بأحمَق، وقل ما شئت فإني مُبلّغه. فملأ الأعورُ كفه من الرمل، فقال: كم هذا الذي في كفّي من الرمل؟ قال الغلام: شيء لا يُحصى كَثرة، ثم أومأ إلي الشمس، وقال: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: فاذهب إلى قومي فابلغهم عني التحيةَ وقُل لهم يُحسنوا إلى أسيرهم وُيكْرموه، فإني عند قوم مُحسنين إلي مُكرمين لي، وقل لهم يَعْروا جملي الأحمر، ويَرْكبوا ناقتي العَيْساء، بآية أكلت معهم حَيْساً[٦٥] ، وَيرْعوا حاجتي في أبيني مالك. وأخبرهم أنّ العوسج قد أَورق، وأنّ النِّساء قد اشتكت. ولْيعصوا هَمَّام بن بَشَامة[٦٦] ، فإنه مَشْئوم مَحدود، وُيطيعوا هُذَيل بن الأخْنس[٦٧] ، فإنه حازم مَيمون. قال: فأتاهم الرسول فأبلغهم، فقال بنو عمرو بن تميم: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جنّ الأعورُ بعدنا، فواللهّ ما نعرف له ناقةً عَيْساء، ولا جملاً أحمر. فشخص الرسولُ، ثم ناداهم هُذيل: يا بني العنبر، قد بَين لكم صاحبُكم: أما الرمل الذي قبض عليه، فإنه يُخبركم أنه أتاكم عددٌ لا يُحصى؟ وأما الشمس التي أومأ إليها، فإنه يقول: إن ذلك أوضحُ من الشَّمس؟ وأما جَمله الأحمر، فإنه هو الصَمَّان[٦٨] يأمركم أن تُعْروه؟ وأما ناقتهُ العَيساء، فهي الدَّهناء[٦٩] يأمركم أن تَحْترزوا فيها، وأما أبْناء مالك، فإنه يأمركم أن تنذروا بني مالك بن حنظلة ابن مالك بن زَيد مناة ما حَذركم وأن تُمسكوا الحِلْف بينكم وبينهم، وأما العَوْسج الذي أورق، فيُخبركم أنّ القوم قد لَبسوا السلاح؛ وأما تشكيَ النساء، فيُخبركم بأنهن قد عَملنَ شِكاءً[٧٠] يغزون بها "[٧١]، والثاني في يوم شعب جبلة[٧٢] إذ " أقبلت

بنو تميم وأسد ولفهم نحو جبلة فلقوا كرب بن صفوان[٧٣] ...فقالوا أين تذهب أتريد أن تنذر بني عامر قال : لا ،فقالوا أعطنا عهداً وموثقاً أن لا تفعل ذلك وخلوا سبيله ومضى مسرعاً على فرس عربي له حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر وفيهم الأحوص [٧٤] نزل تحت شجرة حيث يرونه ، فارسلوا إليه يدعونه فقال لست فاعلاً ولكن إذا رحلت فأتوا منزلي فأن فيه الخبر ، فلما رحل جاءوا منزله فإذا فيه تراب في صرة وشوك وقد كسر رؤوسه وفرق جهته وإذا حنظلة موضوعة وإذا وطب[٧٥] فيه لبن ، فقال الأحوص هذا رجل قد اخذت عليه المواثيق أن لا يتكلم وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة وان شوكتهم كليلة وهم متفرقون وجائتكم بنو حنظلة ، أنظروا ما في الوطب فاصطبوه فاذا فيه لبن ، قال القوم منكم على قدر حلاب اللبن "[٧٦] الملاحظ على هاتين الروايتين ، إن الرموز عبارة عن ألغاز لا يستطيع فك شفرتها إلا من امتلك العقل والحكمة ، بدليل أن قوم ناشب العنبري لم يعرفوا دلالت هذه الرموز حتى أنهم اتهموه بالجنون ، ثم أن هذه الرموز لا تصلح إلا مرة واحدة ، لأنه بعد فك شفرتها تكون قد انكشفت لذلك جاءت صياغتها على شكل ألغاز مخافة أن يكتشفها العدو ، فلو كانت هذه رموز متعارف عليها عند العرب لما انطلت على بني سعد الذين كانوا حذرين جداً من ناشب العنبري عندما أراد أن يرسل رسولاً إلى قومه ، إذ قالوا له " ترسله ونحن حضور مخافة أن ينذر قومه "[٧٧]، فإذن هي ألغاز تحمل رموزاً تصلح لمرة واحدة فقط ولا يمكن تعميم استعمالها دائماً كما ذهب إلى ذلك احد الباحثين مسنداً إلى الروايتين أعلاه ، بقوله " وقد استعمل المحذرون التراب والرمل للدلالة على كثرة العدو واستعملوا الشوك للدلالة على القوة وشوكة العدو "[٧٨] .

الملاحظ أن علامات الإنذار آنفة الذكر كانت تنسجم مع طبيعة القبائل العربية التي اعتادت الغزو والقتال والحل والأرتحال ، لكن يبدو أن رموز الإنذار عند أهل الحواضر مثل مكة قد تختلف بعض الشيء ، لأن سكانها مستقرون ويزاولون أعمال التجارة ، فطبيعة الرمز والرسائل التي يحملها يجب أن تكون قوية وصادمة حتى تعمل على استنهاضهم وشحذ هممهم، وهذا ما نستشفه من الإنذار الذي بعثه أبو سفيان بن حرب إلى مكة عندما علم أن المسلمين سيهاجمون قافلته التجارية ، فقد بعث ضمضم بن عمرو الغفاري[٧٩] الذي دخل مكة " وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره ، قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا

معشر قريش اللطيمة اللطيمة[٨٠] أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد "[٨١] فجميع هذه الرموز تحمل شفرات استفزازية لقريش ، فالجمل كما هو معروف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتجارة قريش لأنه الواسطة الوحيدة لنقلها، وجدع أذنه لعله يرمز إلى أن تلك الوسيلة في خطر ، ثم إن عملية الجدع تعني نزف الدماء وفي ذلك إشارة واضحة للحرب ، وتحويل الرحل كما جاء في المعجم الوسيط " حول الشيء غيره أو نقله من مكان إلى آخر " [٨٣] ولعل في ذلك إشارة إلى أن تجارتكم التي تحملها إبلكم ستتحول بيد المسلمين ، وشق القميص فهذا كناية عن الأمر العظيم ، فهذه الرموز القوية والمثيرة قد أثارت أهل مكة وجعلتهم يستعجلون الخروج ، بشهادة عمير بن وهب[٨٣] الذي قال : " ما رأيت أعجب من أمر ضمضم قط ، وما صرخ على لسانه إلا الشيطان إنه لم يملكنا من أمورنا شيء ، حتى نفرنا على الصعب والذلول " [٨٤] .

وقبل المعركة كان كل قوم يعلمون رجالهم بعلامات معينة ، كي يعرف بعضهم بعضاً أثناء الاشتباك ، لذلك نصح الحارث بن عباد [٨٥] قومه في يوم قضة[٨٦] أن يطلعوا نساءهم على تلك العلامات " وعلموا قومكم بعلامات يعرفنها "[٨٧] حتى يسعفن الجرحى ويجهزن على الأعداء ، وكذلك كانت كل قبيلة تحدد شعارها قبل المعركة ، وهو غالباً ما يكون اسم قبيلتهم أو بطناً من بطونها [٨٨] فينادون به أثناء القتال لإثارت حميتهم وتمييز أنفسهم عن عدوهم .

خامساً : رموز المعركة

تنوعت أساليب القتال عند العرب قبل الإسلام ، ما بين الكر والفر أو الزحف صفوفاً ثم المقابلة والمنازلة ، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون بقوله: " وصفة الحروب الواقعة بين أهل الخليقة منذ أول وجودهم على نوعين ، نوع بالزحف صفوفاً ونوع بالكر والفر" [٨٩] وهذا يعني تنوع صفحات المعركة ، لذا من البديهي أن تتنوع رموزها التي سنتناولها أدناه ، لكن هذا لا يعني أنها متسلسلة بالشكل الذي نشير إليه لأن كل معركة لها ظروفها وخصائصها ، فالمعركة في الصفوف تختلف عن المعركة في الغارة ، بيد أن هذه الرموز يجمعها قاسم مشترك وهو أنها جميعاً تستخدم في المعركة .

١- رموز التفاوض قبل المعركة : عندما يلتقي الجيشان كانت المفاوضات تدور بينهما أحياناً محاولةً لتحكيم العقل والمنطق ودعوة إلى الحل السلمي ، فكان لابد من رمز يشعر الطرف الآخر بالرغبة في التفاوض ، وهذا الرمز يجب أن يكون معبراً ويمكن رؤيته بوضوح ، وفي هذه الحالة ليس هناك أفضل من الرمح ، إذ كانوا يرفعون زجاج الرماح[٩٠] إلى الأعلى " كانوا يرفعون الزجاج أولاً فإذا أرادوا الحرب قلبوها "[٩١] أو يسددون الزجاج بعضهم لبعض " إذا التقت فئتان من العرب سددت كل واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها ، وسعى الساعون في الصلح ، فإن أبتا إلا التمادي في القتال قلبت كل واحدة منها الرماح واقتتلت بالأسنة "[٩٢] ومهما يكن من أمر فإن رمز الرغبة في التفاوض هو رفع الزجاج إلى الأعلى ، وفي ذلك دلالة على عدم الرغبة في القتال وعدم شهر السلاح في وجه الطرف الآخر، أما إذا فشلت المفاوضات فانهم يرفعون الأسنة إلى الأعلى دلالة على أن الأمور سوف تحل عن طريق السلاح ، وهذا ما أشار إليه زهير بن أبي سلمى [٩٣].

بقوله :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم[٩٤]

٢-اعتزال القتال : من المعروف أن القبيلة تخضع لرئيسها وزعيمها بحكم العصبية القبلية ، لكن هذا لا يعني أن قناعات جميع الأفراد تجاه المسائل الأساسية مثل الحرب واحدة ، فعندما يعتقد شخص أن المعركة لا جدوى منها يعتزل القتال ، وهنا يستخدم رمزاً يدل على ذلك ، حتى يعرف الجميع أنه اعتزل المعركة ، وهذا الرمز هو حل وتر القوس ونزع سنان الرمح[٩٥] ودلالة هذا الرمز أنه عطل سلاحين مهمين من أسلحة الحرب وهما القوس والرمح ، وهذا ما فعله الحارث بن عباد بعد مقتل كليب ، إذ اعتزل بأهله وولده وإخوته وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه[٩٦] وبقيت هذه العلامة معروفة عند العرب بعد الإسلام حتى إن الإمام علي(عليه السلام) في معركة الجمل أمر جيشه أن يفرجوا للزبير بن العوام [٩٧] عندما رآه قد نزع سنان رمحه دلالة على أنه اعتزل القتال " ثم أنصل سنان رمحه وحمل على عسكر علي عليه السلام برمح لا سنان له ، فقال علي عليه السلام أفرجوا له فإنه محرج "[٩٨] .

٣-الهجوم : يعد الهجوم من أهم صفحات المعركة ، لذلك يحتاج إلى ضبط تكتيكاته لاسيما في مسألة التوقيت ، ولما كان من الصعوبة استخدام رمزٍ صوتيٍ في ضوضاء المعركة ، كان لابد من علامة بصرية خاصة ترفع بحيث يراها الجميع وهي بمثابة الإذن بالهجوم وهي عبارة عن ثوب ربما يكون ناصع اللون كي يُرى بوضوح يرفع على رمح ويلوح به كعلامة لبدء الهجوم ، وهذا ما ذكره الأعشى [٩٩] بقوله:

حتى إذا لمع الدليل بثوبه شفيت وصب رواتها أشوالها [١٠٠]

وورد أيضاً في شعر عامر بن الطفيل[١٠١] بقوله :

قتلنا مالكاً وأبا رزين[١٠٢] **غدات القاع إذ لمع الدليل** [١٠٣]

والمقصود هنا بـ(لمع الدليل بثوبه) أي حركه وأشار به[١٠٤]، ويبدو أن هذه العلامة تعطى لشخص كفوء يقدر الأمور بخبرته ، فهو دليل القوم وعليه أن يختار الوقت المناسب للهجوم ، وهذا ما ذهب إليه الجندي عند تعليقه على بيت شعر عامر بن الطفيل أعلاه[١٠٥] .

٤-الثبات في المعركة : عندما يلتحم الفريقان ويستعر القتال وتزهق الأنفس وتكثر الجراح ، كان لابد من رموز يلمحها المقاتل دائماً ليثبت في موقفه وتزداد عزيمته ، وفي مقدمة تلك الرموز الراية ، لذا تحرص كل قبيلة على أن تكون رايتها منتصبة وثابته في يد من يحملها لأن ذلك يحمل دلالة واضحة على الثبات والشموخ والصمود ، لا سيما وان الراية تمثل كيان القبيلة وسيادتها ومنعتها وقوتها[١٠٦]، وإذا سقطت فإن ذلك يعني الهزيمة والانكسار ، وهذا ما أشار إليه أبو عبيدة بقوله : " العقاب الراية التي تحمل في القتال والناس يقاتلون معها وحولها ما دامت قائمة فاذا سقطت أنهزم أهلها "[١٠٧] ،وهذا ما حدث يوم الكلاب الثاني [١٠٨] إذ كان سبب هزيمة بني جرم[١٠٩] من بطون قضاعة هو سقوط لوائهم ، إذ إن " وعلة بن عبد الله الجرمي[١١٠] ٠٠٠كان صاحب اللواء يومئذ فطرحه وكان أول من انهزم منهم " [١١١] ، لاسيما وأن سقوط الراية كان هدفاً سوقياً من أهداف المعركة الحاسمة ، لما يدل عليه رفعه من انتصار ويبعثه من اعتزاز وشدة في القتال[١١٢] .

ومن رموز الثبات في المعركة ، (الزور/الزوير) ويستخدم في هذا الرمز الحجر والجمل والإنسان ، وليس في أيدينا ما نحكم به على آلية اختيار كل رمزٍ منها ، هل هو اختياري بمعنى إن كل قبيلة تختار ما يناسبها من رمز ، أم أنه تطوري ، بمعنى أنهم استخدموا تلك الرموز بشكل متعاقب ،بيد إن التدقيق في النصوص ربما يستجلي جوانب من حقيقة ذلك ، فلو رجعنا إلى المعنى اللغوي لمفردة الزور نجدها عبارة عن " صخرة كانت العرب تلقيها بينهم في الحرب فيقولون لا نفر حتى تفر الصخرة " [١١٣] وفي ذلك دلالة على الثبات وعدم التزحزح الذي هو من صفات الصخور ، والزوير في اللغة رئيس القوم وسيدهم " يقال هذا زوير القوم أي رئيسهم، والزوير زعيم القوم ٠٠٠الزوير صاحب أمر القوم "[١١٤] ويرى الميداني أن هذه المفردة تطلق على رئيس القوم عندما يجعل نفسه علامة من علامات الثبات في المعركة بقوله " زوير القوم زعيمهم وأصله شيء يلقى في الحرب فيقول الجيش لا نفر ولا نبرح حتى يفر ويبرح هذا، ويقال إن رجلاً من بني كندة يقال له علقمة كان شيخاً قد خرف ، قال لقومه في حرب كان لهم... أنا زويركم اليوم ألقوني فقاتلوا علي ٠٠٠فصار اسما للرئيس والزعيم "[١١٥] ولعل هذا النص يرجح فرضية التعاقب في اختيار تلك الرموز، ومهما يكن من أمر فإن أبا عبيد البكري شرح اشتقاق هذا الرمز ودلالاته بقوله : " كل شيء يعقل عند الحرب من رجل أو دابة فيقال لا نفر حتى يفر هذا يقال له زوير وفي اشتقاقه قولان أحدهما أنه زار وأزار قومه الموت والثاني أن اشتقاقه من اللزوم لموضعه ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن زيرا"[١١٦] ووذكرت لنا بعض المصادر أسماء من جعلوا انفسهم زويراً " وممن جعل نفسه زويراً من المشهورين حرب بن أمية[١١٧] يوم الفجار الأكبر[١١٨] وحضير الكتائب الأوسي [١١٩]عقل نفسه وجعلها زويراً يوم بعاث" [١٢٠][١٢١]، وعمرو بن قيس[١٢٢] يوم الزورين[١٢٣] برك بين الصفين وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى أفر[١٢٤].

أما استخدام الإبل فكانت قبيلة تميم مشهورة بذلك " كانت بنو تميم إذا أرادوا القتال عمدوا إلى بعير فجللوه وقالوا لا نفر حتى يفر هذا "[١٢٥] وأكد ذلك مالك بن نويرة [١٢٦] في شعره بقوله:

ولو أتونا بالعرائس غدوة نقود زويراً عاقدين النواصيا[١٢٧]

لكن في حربهم مع بكر بن وائل اقبلوا بجملين لذلك سمي ذلك اليوم بيوم الزورين ، وهما مجللان مقرونان مقيدان وتركوهما بين الصفين معقولين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران[١٢٨] ومن ذلك كله يبدو لنا أن الزورين علامة من علامات الثبات في المعركة وليس إلهين كما ذهب إلى ذلك ابو عبيدة معمر بن المثنى بقوله " وهما بكران مجللان قد قيدوهما وقالوا هذان زورانا أي إلهانا فلا نفر حتى يفرا "[١٢٩] ويبدو أن ابن الأثير نقل ذلك عنه ،إذ ذكر أنهما إلهان[١٣٠] ولعل تصحيفاً حصل من بعض النساخ ، فصحيح أن العرب كانت تقدس بعض الحيوانات[١٣١] إلا انها لم تصل إلى حد عبادة الإبل، ولنفترض أن تميماً كانت تقدس الجمال وجلبت الجملين لغرض ديني ، فهنا يجب أن يكون رد بني بكر بن وائل مماثلاً باستخدام رمزٍ دينيٍ ، لكن لم يحصل ذلك فعندما اخبروا زعيمهم عمرو بن قيس بما فعلت تميم "فقال وأنا زويركم وبرك بين الصفين وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى أفر"[١٣٢] فلو كان الجملان إلهان لجاء عمرو بن قيس بتماثيل الآلهة التي تعبدها تميم ووضعها بين الصفين ، ثم إن هذه العلامة شهدناها في حرب الجمل " وجعل الناس جمل عائشة يوم الجمل زويراً فأناخوه وهي عليه وقالوا لا نفر حتى يفر هذا "[١٣٣] ومن الجدير بالذكر أن بعض الباحثين ذهبوا إلى ما ذهب إليه أبو عبيدة في كون الجملين إلهين [١٣٤] .

ومن رموز الثبات في المعركة هو التعليم أو التوسيم ، ويقصد به أن يقوم المقاتل بوضع علامة خاصة تميزه عن الآخرين حتى يُعرف مكانه ليقصده من يُريد قتاله ، لأنه ثابت لا يتزحزح ولا يخشى أحداً ، قال الأصمعي " إنما يُعلم الفارس فيلبس ما يشهر به نفسه ليراه الناس فيُعرف مكانه لأنه لا يفر عند اللقاء" [١٣٥] وهذه العلامة لا يستخدمها الجميع وإنما تقتصر على الفرسان الشجعان " وليس يسوم إلا الشديد الذي لا يفر ويحب أن يعرف مقامه لتُرى شدته[١٣٦]"، وقد اختلفت العلامات التي كانوا يضعونها فمنهم من كان يرفع علماً ليدل على نفسه ومكانه وفي ذلك قول أوس بن حجر[١٣٧] :

رأتني معد معلماً فتناذرت مبادهتي امشي براية معلم[١٣٨]

ومنهم من يعصب رأسه بعمامة مميزة كأن تكون حمراء[١٣٩] ومنهم من يضع على صدره ريش النعام كما فعل حمزة بن عبد المطلب [١٤٠] يومي بدر وأحد[١٤١] .

٥-رموز الاستسلام والأسر : عادة ما تنتهي المعارك أما بتعادل الفرقين أو انتصار فريق وهزيمة الفريق الآخر ، وكان هم أفراد الطرف المهزوم النجاة بأنفسهم قدر ما استطاعوا بينما يحاول الطرف المنتصر أسرهم بكل الوسائل لمفاداتهم فيما بعد أو جز نواصيهم ، وهنا تكون الرموز منسجمة مع طبيعة الموقف ، فعندما ينتصر فريق وينهزم الفريق الثاني وتكثر القتلى ، هنا يستخدمون رمزاً صوتياً للاستسلام وهو ترديد عبارة (البقية البقية)

وقد شرح ابن منظور معنى ذلك بقوله: " العرب تقول للعدو إذا غلب البقية ، أي ابقوا علينا ولا تستأصلونا "[١٤٢] ثم يستشهد بقول الأعشى :

قالوا البقية والهندي يحصدهم ولا بقية إلا السيف فانكشفوا [١٤٣]

وهناك شواهد على استخدام هذا الرمز في الاستسلام ، ففي يوم الوقبى[١٤٤] عندما انتصر بنو تميم على بني بكر، نادى بني بكر البقية البقية[١٤٥] وفي إحدى جولات حرب داحس والغبراء كان النصر لبني عبس فـ" ناشدتهم بنو ذبيان البقية " [١٤٦] وحتى في صدر الإسلام بقي استخدام هذا الرمز ، فقد نادت به أم المؤمنين عائشة بعد أن خسرت المعركة في حرب الجمل [١٤٧] .

ومن علامات الاستسلام أيضاً أن يلقي المقاتل سلاحه لمن يريد أن يستسلم إليه وبذلك يصبح هذا الأسير من حق المقاتل الذي حاز سلاحه ، لا سيما وأن المنافسة تكون على أشدها بين المنتصرين للحصول على الأسرى[١٤٨] فمثلاً في يوم شعب جبلة انهزمت تميم ، وعندما استسلم حاجب بن زرارة [١٤٩] فأنه اختار مالك ذو الرقيبة [١٥٠] من بين المقاتلين وألقى إليه رمحه دلالة على استسلامه له[١٥١] .

وليس في كل مرة يُأخذ الأسير من اجل الحصول على الفدية بل في بعض الأحيان يتفضل عليه من أسره ويطلق سراحه ، ولكن يوسمه بعلامة تعد من أشد العلامات إذلالاً وإهانه

للأسير وهي جز ناصيته (مقدمة رأسه) إذ "كانت العرب تجز نواصي الأسرى من الفرسان إذا رامت أن تخلي سبيلها وتمن عليها" [١٥٢] وبما أن شعر الرأس عند العرب يمثل قيمة عالية جداً ورمزاً من رموز العزة والكرامة[١٥٣] لذا فان جزه إهانة بالغة تترك وقعاً نفسياً عند الأسير ، لأن عزته وكرامته ومنعته أصبحت بيد آسريه ، لذلك كان بعضهم لا يرجع إلى أهله حتى ينبت شعره الذي جز وهذا ما ذكره الجاحظ بقوله : " ولعله لا يبلغ أهله حتى تستوي مع سائر شعر رأسه ، ولكن ذل الجز لا يزال يلوح في وجهه ولا يزال له أثر في قلبه " [١٥٤] وهذا الأثر الذي يبقى في القلب متأتياً من شعر ناصيته الذي يبقى محفوظاً في كنانة آسره يخرجه بين الحين والآخر كلما حان وقت للفخر والافتخار قائلاً هذه ناصية فلان بن فلان [١٥٥] .

سادساً : رموز الثأر

عندما تنتهي المعركة أو الغارة تخلف عدداً من القتلى بين الطرفين ولكن ليس بشكل متساوٍ ، وهذا يفتح الباب لجولات طويلة من طلب الثأر التي لا تنتهي ، ولعل خير من وصف ذلك دريد بن الصمة[١٥٦] بقوله :

يغار علينا واترين فيشتفا بنا إن أُصبنا أو نغير على وترِ

بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة فما ينقضي إلا ونحن على شطرِ[١٥٧]

إذ يتحمل الموتور أعباء اجتماعية ضاغطة تحتم عليه أخذ الثأر لأن التقاعس عنه يعد من الجبن والتخاذل والعربي بطبيعته البدوية لا يتحمل هذه الصفة ، وهنا يبدأ باستخدام مجموعة من العلامات التي تعبر عن طلب الثأر وكلها تحفزه وتجعل من ثأره شاخصاً بين عينيه على الدوام ، تبدأ بعدم البكاء على القتيل " كانت العرب لا

تندب قتلاها حتى تدرك ثأره "[١٥٨] لأنهم يعدون البكاء نوعاً من الضعف وربما يذهب بغيض قلوبهم فيقعدون عن طلب ثأرهم ، ثم يعمدون إلى فرس المقتول فيجزون ناصيتها ويقطعون ذنبها[١٥٩] ولعل قطع ذنب الفرس يرمز إلى قطع نسل المقتول وجز ناصيته يرمز إلى الذل والهوان وهذا من أشد ما يثير غيض قلوبهم ويشحذ هممهم لأخذ ثأرهم ،ثم إن قطع الذنب

وجز الناصية تكون علامة شاخصة أمامهم تذكرهم بثأرهم ،ثم يتوسم الموتور بجموعة من العلامات تدل على أنه طالب ثأر منها الامتناع عن حلق الشعر والاغتسال ومقاربة النساء والتطيب وشرب الخمر[١٦٠] ويبدو ان ذلك كله وسيلة من وسائل الضغط النفسي والاجتماعي يسلطها الموتور على نفسه كي يسرع في طلب ثأره من اجل العودة الطبيعية لممارسة الحياة[١٦١] وهذا ما نجده واضحاً في شعر عصمة بن حدرة الرياحي[١٦٢] إذ قال :

الله قد أمكنني مـن عبس ساغ شرابي وشفيت نفسي

وكنت لا اقرب طهر عرس وكنت لا أشرب فضل الكأس

ولا أشد بالوخاف رأسي[١٦٣]

ومن أشد الضغوط التي يمارسها الموتور على نفسه للتعجيل بطلب ثأره هو شق ثوبه من عند إسته[١٦٤] وفي ذلك دلاله على افتضاحه بين الناس لأنه عجز أو تأخر في إدراك ثأره ، وهذا ما حصل مع أبي جندب بن مرة القردي[١٦٥] عندما قتل بنو لحيان شخصاً كان في جواره وسلبوا ماله " حتى قدم مكة فاستلم الركن وقد شق عن أسته ، فطاف فعرف الناس أنه يريد شراً"[١٦٦] وكذلك الحال مع بيهس الذبياني [١٦٧] عندما " مر على نسوه من قومه يصلحن امرأة منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا أخوته فكشف ثوبه عن أسته وغطى به وجهه"[١٦٨] ويعني بذلك أنه أفتضح بسبب عدم أخذ ثأره ومثله مثل الذي يغطي رأسه وأسته مكشوف.

أما إذا تمكن الموتور من أخذ ثأره وقتل القاتل أو أحد أفراد قبيلته فإنه يعمد إلى قطعة من القماش تعود للقتيل فيخضبها بدمه ويرسل بها إلى قومه كعلامة على أخذ الثأر ، فمثلاً في يوم هراميت[١٦٩] عندما قتلت بنو جعفر[١٧٠] أبا لطيفة بن الخطيم[١٧١] " عمدوا إلى ملحفة فصبغوها بدم أبي لطيفة وبعثوا بها مع بشير إلى نسائهم" [١٧٢] وكذلك فعل بنو القصاف[١٧٣] عندما أخذوا ثأرهم إذ خضبوا عمامة القتيل بدمه ومضوا بالعمامة إلى قومهم[١٧٤] .

سابعاً : رموز الصلح

مهما طال أمد الحرب فلابد أن ينتهي القتال ، لأن الحرب تنهك الطرفين المتحاربين فتطفوا الرغبة الكامنة في النفوس إلى الصلح ، وهنا تبدأ الوساطة بين الطرفين من الزعماء والوجهاء لإقناع ذوي الثأر بالصلح والدية ، فإن اقتنعوا بذلك ادعوا بأن لهم مع خالقهم علامة لا يمكن تجاوزها كي يتم الصلح بقولهم :" إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهي ، فيقول لهم الآخرون ما علامتكم ؟ فيقولون نأخذ سهماً فنركبه على قوس ثم نرمي به نحو السماء فإن رجع إلينا ملطخاً بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية ولا يرضوا إلا بالقود وإن رجع نقياً كما صعد فقد أمرنا بأخذ الدية وصالحوا٠٠٠فما رجع هذا السهم قط إلا نقياً ولكن لهم بهذا عذر عند جهالهم " [١٧٥] وهذا السهم يسمى العقيقة أي سهم الاعتذار [١٧٦] ، وقد ورد هذا في الشعر الجاهلي ، في قول الأسعر الجعفي[١٧٧]

عقوا بسهم ثم قالوا صالحوا ياليتني بالقوم إذ مسحوا اللحى[١٧٨]

ثم تبدأ بعد ذلك ترتيبات عقد الصلح لدفع الديات ، وعلامة الصلح هي مسح اللحى كما ورد في بيت الشعر أعلاه ، وتحدث أبو علي القالي عن هذه العلامة بقوله " إنهم اجتمعوا للصلح عند الطمأنينة ، لمَا أخذوا الدية ورضوا بها فمسحوا لحاهم ، ثم قال بعضهم لبعض سالموا ، وذلك إن الرجل لا يمسح لحيته إلا عند الرضا "[١٧٩] ، ولا شك إن اللحية رمزاً للرجولة عند العرب ودلالة على القوة والهيبة والشرف ومسحها دلالة على توكيد الالتزام بالصلح وعدم الغدر ٠

الخاتمة :

يتضح من خلال ما تقدم أن طبيعة الحرب التي سبغت حياة العرب قبل الإسلام قد فرضت عليهم نوعاً من التواصل كان مشفراً عبر رموز أي علامات وإشارات لأن الشفرة تمتلك خاصية إبداعية متفردة في الأفهام والتواصل وقوة التأثير ، وقد خصوا كل جزئية من جزئيات الحرب برمز أو عدة رموز تحاكي طبيعة تلك الجزئية وتنسجم معها ، وهي ذات دلالة أو دلالات أفرزتها البيئة الجغرافية والاجتماعية والحربية والثقافية للمجتمع العربي قبل الإسلام المتجانسة تقريباً ، فقد استخدموا عناصر الطبيعة من نار وحجر ورماد وملح وحتى الحيوان مثل الإبل ، وكذلك الإنسان نفسه بشخصه وملابسه وشعره وصوته وما يقتنيه من سلاح لذلك كانت معروفة ومتفقاً عليها من الجميع ، وقد أدت تلك الرموز وظيفتها على أكمل وجه كجزء من المنظومة الحربية لديهم وكانت لها قيمة أخلاقية واجتماعية التزموا بها بشكل كبير ٠

الهوامش

(١) ينظر على سبيل المثال : الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) العين ، تحقيق د٠ مهدي المخزومي و د٠ إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، قم ، ١٠٤٩هـ،٣٦٦/٧ مادة (رمز) ؛ الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م،١٤١/١٣ مادة (رمز) ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ/١٣٢١م) ، مختار الصحاح ،تحقيق محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص١٠٨ ٠

(٢) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١١٣١م) لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د٠ت، ٣٥٦/٥مادة (رمز)

(٣) محمد عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م)التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،١٤١٠هـ ،ص ٣٧٤ ٠

(٤) ينظر على سبيل المثال الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل آي القران ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ،٢٦١/٣؛ الفخر الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ،(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٠م ،٣٦/٨ ٠

(٥)أحمد ،محمد فتوح ، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ٣٤-٣٥ ٠

(٦) للتفاصيل عن الإنساق الفلسفية لعلم الإشارات عند العرب ، ينظر : كاظم ، صلاح ، السيمياء العربية بحث في أنظمة الإشارات عند العرب ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ٢٠٠٨م ،ص ٦٧ وما بعدها ٠

(٧)الفارابي ،محمد بن محمد بن أوزلغ (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م) كتاب الحروف ، تحقيق الدكتور محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص١٣٥ ٠

(٨) كاظم ، السيمياء العربية ، ص٧٩ ٠

(٩) شيفلر ، إسرائيل ، العوالم الرمزية للفن والعلم والطقوس ، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم،القاهرة، ٢٠١٦م ، ص٢١ ٠

(١٠)الآمدي ، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي ، ت٦٣١هـ/ ١٢٣٣م ،الأحكام في أصول

الأحكام، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٠، ١٠١/٨ ٠

(١١) كاظم ، السيمياء العربية ، ص٩٢ ٠

(١٢)علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، بغداد ، ١٩٩٣م ، ط٢ ، ٣٣٤/٥ ؛ القيسي ، نوري حمودي ،الفروسية في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٣٧ ٠

(١٣) للتفاصيل عن أيام العرب وما جرى فيها من حروب، ينظر : إبراهيم ، محمد أبو الفضل وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ،القاهرة ، ١٩٤٢م ،ص٢ وما بعدها ٠

(١٤)حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله جلبي ، ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون ،صححه وعلق على حواشيه محمد شرف الدين ورفعت بيلكة الكليسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د٠ت ، مج٢٠٤/١ ٠

(١٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٣/٩ مادة (حلف) ٠

(١٦)الحوفي ، احمد محمد ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، ط٥ ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د. ت ، ص٢٨٥ ٠

(١٧) وضم هذا الحلف بطون بنو عبد الدار وبنو سهم وبنو جمح وبنو مخزوم وبنو عدي ، ينظر : الفاكهي ، أبي عبد الله محمد بن إسحاق ، ت٢٧٥هـ/٨٨٨م، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ،تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت ،١٤١٤هـ ، ١٧٧/٥ ٠

(١٨) وضم هذا الحلف بطون بنو عبد مناف وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحرث بن فه، ينظر : الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٧٧/٥ ٠

(١٩)أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، ت٢٤٥هـ/٨٥٩م ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص١٩٠ ٠

(٢٠)الحوفي ، الحياة العربية ، ص٢٨٦ ٠

(٢١)الحوفي ، الحياة العربية ، ص٢٨٦ ٠

(٢٢) ابن حبيب ، المنمق ، ص١٩٠ ٠

(٢٣) وهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، اشهر بطونهم كعب وعوف وملادس وعمي وجشم وحارثة وعبيد ، للتفاصيل ينظر : البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف ،تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ٣٨٢/١٢-٣٨٧ ٠

(٢٤) اندلعت هذه الحرب بين بني عبس وذبيان وقيل استمرت لمد أربعين عام وكانت سجالا بين الطرفين، وداحس والغبراء أسمين لفرسين كانتا سبب هذه الحرب ، للتفاصيل ينظر :أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية،ص٢٤٦-ص٢٧٧ ٠

(٢٥) أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ت٢٠٩هـ/٨٢٤م ،نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ، ١٩٠٧م ،مج ١٠٧١/٢ ٠

(٢٦) أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٦م ،٤٧٠/٤ ؛ وينظر باختلاف الألفاظ الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٢م ،١٥٥/١ ٠

(٢٧) الجندي ، علي ، شعر الحرب في العصر الجاهلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د٠ت ، ص٤٥١-٤٥٣ ٠

(٢٨) وهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، منهم بنو خزيمة بن نضر وغطفان وخارجة وسهم ، ينظر : ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م ، جمهرة أنساب العرب ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ،ص٢٥٢-٢٥٥ ٠

(٢٩) محشتهم : أي احرقتهم لأن المحش لهب يحرق الجلد ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٤٤/٦ مادة (محش) ٠

(٣٠) الجاحظ ، الحيوان ، ٤٧١/٤ ٠

(٣١) علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ٤٢٤/٦-٤٢٥ ٠

(٣٢) يقال إن منشم كانت عطارة بمكة تبيع الطيب أيام جرهم وخزاعة، فيشتري الناس طيبها عندما يستعدون للقتال ، ينظر : النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت٧٣٢هـ /١٣٣١م ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية وآخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م ،١٨/٣ ٠

(٣٣)الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ/١١٢٤م) مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د٠ت ،٣٨١/١ ٠

(٣٤) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ،تحقيق عبد الله القاضي ،ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ٣٥٠/١ ٠

(٣٥) الفاكهي ، أخبار مكة ، ١٧٦/٥ ٠

(٣٦) أنساب الأشراف ، ٥٦/١ ٠

(٣٧) أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله ، كان حياً في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، أيمان العرب في الجاهلية ، تحقيق محب الدين الخطيب ، بلا ٠ت ، ص٣١ ٠

(٣٨)عبد القادر بن عمر (ت١٠٣٠هـ/١٦٢٠م) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق محمد نبيل طريفي وأميل بديع اليعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م ،١٣٥/٧ ٠

(٣٩) سورة المائدة/ آية ٦٤ ٠

(٤٠) أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م) تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م، ٥٣٦/٣ ، وينظر باختلاف الألفاظ : الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبدالله (ت١٢٧٠هـ/١٨٥٤م) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د٠ت ،١٨٢/٦-١٨٣ ٠

(٤١) أبو عبيدة ، النقائض ،مج٨٨٧/٢ ؛ ١٠٩٤ -١٠٩٥ ٠

(٤٢) لقد أحصى البغدادي أكثر من أربع عشرة نارا من نيران العرب ، للتفاصيل ينظر :خزانة الأدب،١٣٥/٧-١٣٨ ٠

(٤٣) كان هذا اليوم من أعظم أيام العرب قبل الإسلام بين قبائل معد وقبائل مذحج ، انتصرت فيه قبائل معد ، للتفاصيل ينظر أبو الفضل ابراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ،ص١٠٩-١١١ ٠

(٤٤) النقائض ،مج٨٨٧/٢ ٠

(٤٥) وهو الحارث بن مزيقياء هو عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ،ينظر ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٣٣١ ٠

(٤٦) كان هذا اليوم بين بني عائذة من بني ضبة وبين الحارث بن مزيقياء وقد انتصر فيه بنو ضبة وقتلوا الحارث ، ويسمى هذا اليوم بيوم بزاخة أيضا، ينظر : ابن رشيق ، ابو علي الحسن القيرواني ، ت٤٦٣هـ/١٠٧١م ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨١م ، ٢٠٨/٢ ٠

(٤٧) شقرة وجروة بطنان من قبيلة بني ضبة وهما أبناء ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ،٣٧٩/١١ ٠

(٤٨)أبو عبيدة ، النقائض ، مج١ /١٩٧ ٠

(٤٩) لقد حصل تداخلاً في مفهومي اللواء والراية عند اللغويين والمؤرخين لأن كلاهما يؤدي نفس الوظيفة ، وقد خلص أحد الباحثين إلى أن اللواء هو الراية الكبيرة والرئيسية عند قائد الجيش ، والراية هي علم صغير ، للتفاصيل ينظر ، عبد ، حارث جبار ، الألوية والرايات من صدر الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات جامعة البصرة،٢٠١٧م ، ص١١-١٣ ٠

(٥٠) عبد الرحمن بن محمد ت(٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، ط٥ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٤م ،ص٢٥٨-٢٥٩ ٠

(٥١) عبد ، الألوية والرايات ، ص٢٢ ٠

(٥٢) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة ، ويقال إنه كان يسمى زيداً فلما نشا بعيداً عن مكة سمي قصي ، وهو من أبرز قادة مكة ، أستطاع أن ينتزع سيادتها من خزاعة وقسمها أرباعاً بين بطون قريش ، ونظم مختلف وظائفها السياسية والإدارية والدينية ، ينظر: البلاذري ، انساب الأشراف ، ١/٤٧ـ٥١ ٠

(٥٣) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م) البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د٠ت، ١٢٧/٤ ٠

(٥٤) الميداني ، مجمع الأمثال ، ٤٨/١ ٠

(٥٥) مجمع الأمثال ، ١/ ٤٨-٤٩ ٠

(٥٦) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ينظر ، ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٢١-٣٢٥ ٠

(٥٧) بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، كان سيد ربيعة في دهره وبعد مقتله كانت حرب البسوس ،ينظر : ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ت٢٠٤هـ/٨١٩م ،نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ١/ ٨٣-٨٧ ٠

(٥٨)أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت٣٥٦هـ/٩٧٦م)، الأغاني ، تحقيق علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، د٠ت ،٤٤/٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤١٣/١ ٠

(٥٩) أبو زكريا يحيى بن شرف المري ،ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المعروف بـ(شرح النووي على صحيح مسلم) دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٣٩٢هـ ، ٤٨/١٥ ٠

(٦٠) أبو عبيدة ، النقائض ، مج١ /٤٢١ ٠

(٦١) لسان العرب ، ٥٠٥/٢ مادة (صبح) ٠

(٦٢) أبو عبيدة ، النقائض ، مج٢ /٥٨٢ ٠

(٦٣) لبني بكر من ربيعة على قبائل تميم ، للتفاصيل ينظر ، أبو الفضل ابراهيم وآخرون ن أيام العرب في الجاهلية ، ص١٧٠-١٧٤ ٠

(٦٤) ويلقب بالأعور بن نضلة بن سنان بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ،وهو من سادة بني العنبر ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٠٨ ٠

(٦٥) الحيس الأقط يخلط بالتمر والسمن ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٦١/٦ مادة (حيس) ، والأقط : اللبن يطبخ ثم يترك حتى يمصل ، ينظ : ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٥٧/٧ مادة (أقط) ٠

(٦٦) وهو أخو ناشب بن بشامة بن نضلة بن سنان ، ينظر : البلاذري ، انساب الأشراف ، ١٣/ ٩ ٠

(٦٧) بن قريط بن عبد مناف بن جناب بن الحارث بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، ينظر: البلاذري ، انساب الأشراف ، ١٣/ ٧-١١ ٠

(٦٨) أرض غليظة مرتفعة قريبة من الجبل ، فيها قيعان واسعة ، إذا أخصبت ربعت العرب جميعاً ، كانت في قديم الدهر لبني حنضلة ، ينظر :ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٧٩م ، ٣ /٤٢٣ .

(٦٩) من ديار بني تميم المعروفة تمتاز بسعتها وكثرة شجرها ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٤٩٣/٢ ٠

(٧٠)جمع شكوة وهي جلد الحيوان الرضيع يستخدم لتبريد الماء وحفظ اللبن ، ينظر : ابن منظور، لسان العرب ، ٤٤١/١٤ مادة (شكا) ٠

(٧١) ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ، ت٣٢٨هـ /٩٤٠م ، العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٣م ، ٤٤/٦-٤٥ ؛ وينظر باختلاف الألفاظ: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ٤٩٨/١ ٠

(٧٢) وهو من أشهر أيام العرب قبل الإسلام وأشدها بين قبائل عامر من قيس وحلفائهم من عبس ، وبين تميم وحلفائها من ذبيان وأسد ، للتفاصيل ينظر : أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٣٤٩-٣٦٤ ٠

(٧٣) بن جناب بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، كان ممن يجيزون في

الناس بالحج ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٨/١٢ .

(٧٤) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو سيد بني عامر ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٤٦٨-٤٦٩ .

(٧٥) الوطب سقاء اللبن خاصة ويكون من الجلد ، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ٧٩٧/١ مادة (وطب)

(٧٦)أبو عبيدة ، النقائض، مج٢/٦٦٠-٦٦١ ؛ وينظر باختلاف الألفاظ البلاذري ، أنساب الأشراف، ٣٦٤/١٢ .

(٧٧) أبو عبيدة ، النقائض ، مج١/٣٠٥ .

(٧٨) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب ، ٤٣٧/٥-٤٣٨ .

(٧٩) لقد ذكر الحلبي إنه لا يعرف لهذا الرجل إسلام ، والذي من الصحابة هو ضمضم بن عمرو الخزاعي ، ينظر : علي بن برهان الدين ، ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م ،السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ، ٣٧٥/٢ ؛ وفعلا كتب التراجم تترجم لشخص واحد إسمه ضمضم بن عمرو الخزاعي ، ينظر على سبيل المثال ، ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٩٦م ، ٤٤٤/١ .

(٨٠) القافلة التي تحمل الطيب والأشياء الثمينة ،ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٤٤/١٢مادة (لطم) .

(٨١)ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ت٢١٣هـ/٨٢٨م ، السيرة النبوية ، تحقيق طه عبد الرؤف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١هـ ،١٥٥/٣ .

(٨٢) مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة للنشر ، د.ت ، ٢٠٩/١ .

(٨٣) بن خلف بن وهب بن حذامة بن جمح القرشي ، يكنى أبا أمية ، شهد بدر مع المشركين ، ثم اعتنق الإسلام بعد ذلك ، ينظر : ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣٢٠/٤-٣٢١ .

(٨٤) الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، ت٢٠٧هـ/٨٢٢م ، المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ط٣ ، عالم الكتاب ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٣١/١ .

(٨٥) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ، من بني بكر بن وائل، كانت له السيادة والزعامة ، وابنه بجير المقتول في حرب بكر وتغلب ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٣٢٠ .

(٨٦) لبني بكر على تغلب ، وكانت بني بكر بقيادة الحارث بن عباد ، ويسمى هذا اليوم أيضا

(تحلاق اللمم) وذلك لأن بني بكر حلقوا رؤوسهم ليعرف بعضهم بعضا ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٢١/١ ٠

(٨٧) البغدادي ، خزانة الأدب ، ٤٥١/١ ٠

(٨٨) أبو عبيدة ، النقائض ، مج١٥١/١ ٠

(٨٩) مقدمة ابن خلدون ، ص٢٧١ ٠

(٩٠) جمع زج وهي حديدة توضع في طرف الرمح تستخدم لتثبيته في الأرض والسنان يستخدم في الطرف الاخر للطعن ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٨٥/٢-٢٨٦ مادة (زجج) ٠

(٩١) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م ، المعاني الكبير في أبيات المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م ، مج٨٨١/٢ ٠

(٩٢) الزوزني ، الحسن بن أحمد بن الحسين ، ت٤٨٦هـ/١٩٣م ، شرح المعلقات السبع ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ص١٥١ ٠

(٩٣) وأسم أبي سلمى ربيعه بن رياح بن أقرط المزني ، وهو من فحول شعراء الجاهلية ومن الطبقة الأولى، توفي قبل البعثة الشريفة ، ينظر : الجمحي ، محمد بن سلام ، ت٢٣١هـ/٨٤٥م، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة ، د٠ت، ٥١/١ ٠

(٩٤) ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٨٨ ، واللهذم : الحاد ، ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥٥٦/١٢ مادة (لهذم) ٠

(٩٥)البغدادي ، خزانة الأدب ، ٤٤٩/١ ٠

(٩٦)البغدادي ، خزانة الأدب ، ٤٤٩/١ ٠

(٩٧) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، أسلم وعمره ست عشرة سنة ، قتل بعد انسحابه من معركة الجمل ، ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت ، د٠ت ،١٠٠/٣-١١٣ ٠

(٩٨)ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله ، ت٦٥٦هـ /١٢٥٨م ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٥٩م،٢٣٤/١ ٠

(٩٩) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ، من فحول شعراء الجاهلية، ينظر ابن سلام ، طبقات الشعراء ، ٥٢/١ ٠

(١٠٠) ديوان الأعشى ،شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجمامزيت ، القاهرة ،

د٠ت، ص٣١ ، والشول بقية الماء في السقاء والدلو، ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٧٦/١١ مادة (شول) ٠

(١٠١) بن مالك بن جعفر العامري ، فارس قومه واحد فتاك العرب وشعرائهم في الجاهلية وهو من المخضرمين أدرك الإسلام ولم يسلم توفي بحدود سنة ١١هـ ، ينظر: إبن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ص١٩٤-١٩٥ الصفدي ، صلاح الدين بن خليل بن أيبك ، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارنؤوط و تركي مصطفى ، بيروت ،٢٠٠٠م ، ٣٣٠/١٦ ٠

(١٠٢) لم أعثر على ترجمتهما ٠

(١٠٣) ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص٩٥ ٠

(١٠٤)إبن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ١٨٢/٢ مادة (لمع) ٠

(١٠٥) شعر الحرب في الجاهلية ، ص١٧٥ ٠

(١٠٦) عبد ، الألوية والرايات ، ص٢٦ ٠

(١٠٧) النقائض ، مج٤٣٧/١ ٠

(١٠٨) من أيام العرب المعروفة ، بين بني تميم وبين بني مذحج وحلفائهم من قضاعة ، وكانت الغلبة فيه لبني تميم ، للتفاصيل ينظر : أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، ص ١٢٤-١٣١ ، والكلاب ماء بين جبلة وثمام على سبع ليال من اليمامة ، ينظر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٧٢/٤ ٠

(١٠٩) للتفاصيل عن نسب بني جرم بن زبان بن حلوان القضاعي ينظر : ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ٦٩٣/٢ ٠

(١١٠) بن الحارث بن هبيرة بن سبيلة بن أهوان بن أعجب بن جرم القضاعي ، كان شاعرا جاهليا ، ينظر ، ابن الكلبي ، نسب معد واليمن الكبير ، ٦٩٦/٢ ٠

(١١١) أبو عبيدة ، النقائض ، مج١ /١٥١ ٠

(١١٢) القيسي ، نوري حمودي ، اللواء والراية، مجلة المجمع اللغوي العراقي ، ج٣، مج٣٩ ،١٩٨٨م ، ص٣٠ ٠

(١١٣) الصاحب بن عباد ، أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، ت٣٨٥هـ/٩٩٥م ، المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ٨٢/٩ ٠

(١١٤) ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٣٨/٤ مادة (زور) ٠

(١١٥) مجمع الأمثال ، ٢/٣٤٤-٣٤٥ .

(١١٦)عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م ،فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، ط٣ ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٧٥ .

(١١٧) بن عبد شمس بن عبد مناف ويكنى أبا عمرو ، كان من سادات قريش واثريائها ، للتفاصيل ينظر : البلاذري ، انساب الأشراف ، ٥/٢-٤ .

(١١٨) بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان ، وهو من اشهر أيام العرب ، كان النصر فيه لقريش وحلفائها ، وقيل إن الرسول﴿ ﷺ ﴾شهد هذا اليوم ، للتفاصيل ينظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ١/٤٧٠-٤٧٢ .

(١١٩) بن سماك بن عتيك بن أمريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن الحارث الأوسي ، سيد الأوس قتل يوم بعاث ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٣٣٩ .

(١٢٠) بين الأوس والخزرج وقد كان فيه النصر للأوس على الخزرج ، للتفاصيل ، ينظر أبو الفضل إبراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ،ص٧٣-٨٤ .

(١٢١)عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص٣٧٥ .

(١٢٢)بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان، الملقب بالصلب ، زعيم بني شيبان ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٣٢٦ .

(١٢٣) وهو من أيام العرب المشهورة ، بين قبائل بكر بن وائل وتميم ، وكان النصر فيه لبكر بن وائل، والزورين جملين ساقتهم تميم ، للتفاصيل ينظر: ابو الفضل ابراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٢١٣-٢١٤ .

(١٢٤)ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ٥/١٧٧ .

(١٢٥) أبو عبيدة ، النقائض ، مج١/٢٥٩ .

(١٢٦) بن جمرة بن شداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع ، كان رجلا شريفاً وفارساً وشاعراً ولاه النبي﴿ ﷺ ﴾ صدقات بني يبروع ، قتله خالد بن الوليد وتزوج زوجته بدعوى انه مرتد ، للتفاصيل ينظر: ابن سلام ، طبقات فحول الشعراء ، ١/٢٠٣-٢٠٩ .

(١٢٧)أبو عبيدة ، النقائض ، مج١، ٢٥٨ ، والعرائس على ما يبدو موضع في اليمامة ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان،٤/٩٥ .

(١٢٨)ابن الأثير ، الكامل ، ١/٤٨٠ .

(١٢٩) ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٣٨/٤ مادة (زور) ٠

(١٣٠) ابن الأثير ، الكامل ، ٤٨٠/١ ٠

(١٣١) للتفاصيل عن الموضوع ينظر : دغيم ، سميح ، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص١٥١-١٥٣ ٠

(١٣٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٨٠/١ ٠

(١٣٣) أبو عبيد البكري ، فصل المقال ، ص٣٧٥ ٠

(١٣٤)جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٣٧٠/٥ ٠

(١٣٥) ابو عبيدة ، النقائض ، مج٧٤٧/٢ ٠

(١٣٦) ابو عبيدة ، النقائض ، مج٢٨٩/١ ٠

(١٣٧) بن مالك بن حزن التميمي وهو من شعراء الجاهلية و فحولها الكبار، كان شاعر تميم الأكبر ، عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام للمزيد من المعلومات ينظر: أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٧٣/١١ وما بعدها ٠

(١٣٨) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٢٢ .

(١٣٩) النقائض ، مج٢٢٦/١-٢٢٧ ٠

(١٤٠)بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب عم النبي ﴿ﷺ﴾ يكنى أبا عمارة ، من ابطال قريش ، اسلم في السنة السادسة من البعثة ، استشهد في معركة أحد ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٨/٣-١٨ ٠

(١٤١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ١٠/٣ ٠

(١٤٢) لسان العرب ،٨٠/١٤ مادة (بقى) ٠

(١٤٣) ديوان الأعشى ،ص٣١١ ٠

(١٤٤) بين قبائل بني تميم وبكر بن وائل وكان في أيام خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) ، وقد صنف هذا اليوم من أيام العرب في الجاهلية لأنه حدث بنفس الأسباب والكيفية التي حدثت بها أيام العرب ، للتفاصيل ينظر : أبو الفضل ابراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٢٢٠-٢٢٥ ٠

(١٤٥) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢١٧ ٠

(١٤٦)أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٠٧/١٧ ٠

(١٤٧) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د٠ت ، ٤٣/٣ ؛ ابن الأثير، الكامل ، ٣/ ١٣٢ ٠

(١٤٨) أبو عبيدة ، النقائض ، مج٢/٦٦٩ ٠

(١٤٩) بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمي ، سيد تميم ، كان شريفاً ومقدماً في قومه ، صاحب القوس الذي يضرب به المثل في الوفاء ، عندما رهنه عند كسرى ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١٢/١٩-٢١ ٠

(١٥٠) بن سلمة بن قشير بن كعب بن عامر بن صعصعة ،ينظر ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٨٩ ٠

(١٥١) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١١/١٥٥ ٠

(١٥٢) الجاحظ ، الحيوان ، ٢/١٦٠ ٠

(١٥٣) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ٥/١٦٥ ٠

(١٥٤) الحيوان ، ٢/١٦٠ ٠

(١٥٥) ابن قتيبة ، المعاني الكبير ، مج٢/١٠٢١ ٠

(١٥٦) أبو قرة الهوازني الجشمي واسم الصمة معاوية ، وهو من شعراء العرب وشجعانهم يقال انه عاش نحو مائتي سنة ، وخرجت به هوازن يوم حنين تتيمن برايه ، يقال قتله ربيعة بن رافع السلمي ، ينظر: إبن قتيبة ، الشعروالشعراء ، ص٤٥٠-٤٥٢ ٠

(١٥٧) ديوانه ، تحقيق عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م ،ص٩٧ ٠

(١٥٨) البغدادي ، خزانة الأدب ، ٨/٣٧٤ ٠

(١٥٩) الطرابلسي ، نوفل افندي بن نعمة الله بن جرجس (ت١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م) ، صناجة الطرب في تقدمات العرب ، الرخصة الرسمية في نظارة المعارف العمومية الجليلة ، مطبعة الاميركان، بيروت، د٠ت ، ص٢٤٢ ٠

(١٦٠) أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٩/١٠٦ ٠

(١٦١) أبو سويلم ، انور ، دراسات في الشعر الجاهلي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص٥٦ ٠

(١٦٢) بن قيس بن عبدالله بن عمرو بن همام بن رياح اليربوعي ، شاعر جاهلي ، يقال إنه قتل سبعين رجلاً من بني عبس لأنهم قتلوا ابن عمه ، ينظر:المرزباني ، محمد بن عبد الله بن موسى ، ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م ،معجم الشعراء، تحقيق فاروق سويلم ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص١٥٧ ٠

(١٦٣) المرزباني ، معجم الشعراء ، ص١٥٧ ٠ والوخاف : نوع من الغسول يستخدم لشعر الرأس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٩/٣٥٤ مادة (وخف) ٠

(١٦٤) الأست : دبر الإنسان ، ابن منظور ، لسان العرب ، ١٣/٤٩٥ مادة (سته) ٠

(١٦٥) أحد بن قرد وأسم قرد عمرو بن معاوية بن سعد الهذلي ، وهو أخو الشاعر المشهور أبو خراش الهذلي ، وكانوا هم عشرة أخوة كلهم شعراء ، كان أشدهم أبو جندب رفض أن يأخذ دية أخيه المقتول ،

لكنه توفي في مكة قبل أن يدرك ثأره ، ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٠/٢٢١-٢٢٢ ٠

(١٦٦)أ بو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ١٠/٢٣٠-٢٣١

(١٦٧) وهو من بني غراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وكان سابع أخوة فأغار عليهم قوم من أشجع فقتلوا إخوته الستة وبقي هو لصغر سنه : ينظر : أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ٢٤/٢٢٣ ٠

(١٦٨) الميداني ، مجمع المثال ، ١/١٥٢ ٠

(١٦٩) وهذا اليوم من أيام قيس فيما بينها بين بني جعفر والضباب ، وقد كانت الغلبة فيه للضباب ، للتفاصيل ينظر : أبو الفضل ابراهيم وآخرون ، أيام العرب في الجاهلية ، ص٣٠٤-٣٠٩ ٠ وهراميت آبار مجتمعة بناحية الدهناء ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٥/٣٩٦ ٠

(١٧٠)هم أبناء جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة ، وهم عدة بطون ، ينظر ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٢٨٥ ٠

(١٧١) بن الأعرف وهو يومئذ سيد الضباب ، ينظر أبو عبيدة ، النقائض ، مج٢/٩٢٨ ، ولم أعثر له على ترجمة غير هذه ٠

(١٧٢) أبو عبيدة ، النقائض ، مج٢/٩٢٨ ٠

(١٧٣) أحد بطون تميم كان لهم ثأر عند بني بكر بن وائل فأدركوه ، ينظر : البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١١/٢٦٨ ٠

(١٧٤) أبو عبيدة ، النقائض ، مج٢/٩٢٠ ٠

(١٧٥)الأزهري ، تهذيب اللغة ، ١/٥٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/٢٦٠ مادة (عقق) ٠

(١٧٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/٢٦٠ مادة (عقق) ٠

(١٧٧) وهو مرثد بن ابي حمران وأسم أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن سعد بن عوف بن مالك ، شاعر وفارس جاهلي ، سمي الأسعر لقوله : فلا يدعني قومي لسعد بن مالك إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب ينظر : الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر ، ت٣٧٠هـ/٩٨٠م، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وانسابهم وبعض شعرهم ، صححه وعلق عليه الدكتور ف٠كرنكو ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص٥٧ ٠

(١٧٨) الأزهري ، تهذيب اللغة ، ١/٥٠ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ١٠/٢٦٠ مادة (عقق) ٠

(١٧٩) اسماعيل بن القاسم ، ت٣٥٦هـ/٩٦٦م، الأمالي في لغة العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ١/١٥٨ ٠

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

إبراهيم ، محمد أبو الفضل وآخرون

١- أيام العرب في الجاهلية ،القاهرة ، ١٩٤٢م ٠

ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق عادل أحمد الرفاعي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٩٦م ٠

٣-الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي ،ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ٠

أحمد ، محمد فتوح

٤- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٧م٠

الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)

٥- تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م٠

الأعشى ، ميمون بن قيس (ت قبل البعثة)

٦- ديوانه ،شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجمامزيت القاهرة ، د٠ت ٠

الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبدالله (ت١٢٧٠هـ/١٨٥٤م)

٧-روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د٠ت

الآمدي ، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي ، ت٦٣١هـ/ ١٢٣٣م

٨-الأحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٠ ٠

الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر ، ت٣٧٠هـ/٩٨٠م

٩- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وانسابهم وبعض شعرهم ، صححه وعلق عليه الدكتور ف٠كرنكو ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩١م ٠

أوس بن حجر، بن مالك بن حزن (ت قبل البعثه)

١٠- ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٨٠ ٠

البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م

١١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٨م ٠

البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

١٢- أنساب الأشراف ،تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م ٠

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

١٣- الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩٦م ٠

الجمحي ، محمد بن سلام ، ت٢٣١هـ/٨٤٥م

١٤- طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة ، د٠ت٠

الجندي ، علي

١٥- شعر الحرب في العصر الجاهلي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د٠ت٠

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله جلبي ، ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م

١٦- كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون ،صححه وعلق على حواشيه محمد شرف الدين ورفعت بيلكة الكليسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د٠ت٠

ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، ت٢٤٥هـ/٨٥٩م

١٧- المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م ٠

ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله ، ت٦٥٦هـ/١٢٥٨

١٨-شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩م ٠

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م

١٩- جمهرة أنساب العرب ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ٠

الحلبي ،علي بن برهان الدين ، ت١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م

٢٠-السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، بيروت ،١٤٠٠هـ ٠

الحوفي ، أحمد محمد

٢٠-الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، ط٥ ، دار نهضة مصر، القاهرة ، د ٠ت ٠

أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)

٢١- تفسير البحر المحيط ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م٠

إبن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

٢٢-المقدمة ، ط٥ ، دار القلم بيروت ، ١٩٨٤ م ٠

دغيم ، سميح

٢٣- أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥م ٠

الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٧٢١هـ/١٣٢١م)

٢٤-مختار الصحاح ،تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٥م٠

ابن رشيق ، ابو علي الحسن القيرواني ، ت٤٦٣هـ/١٠٧١م

٢٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٥، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨١م٠

الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)

٢٦-ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٩٢م ٠

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)

٢٧-الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د ٠ ت ٠

ابن أبي سلمى ، زهير(ت قبل البعثة)

٢٨- ديوانه ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م٠

أبو سويلم ، انور

٢٩- دراسات في الشعر الجاهلي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧م٠

إبن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م

٣٠- المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، ٢٠٠٠م ٠

شيفلر ، إسرائيل

٣١- العوالم الرمزية للفن والعلم والطقوس ، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم ، القاهرة ،٢٠١٦م٠

الصاحب بن عباد ، أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، ت٣٨٥هـ/٩٩٥م

٣٢- المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٤م٠

الصفدي ، صلاح الدين بن خليل بن أيبك ، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م

٣٣- الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارنؤوط و تركي مصطفى ، بيروت ،٢٠٠٠م٠

ابن الصمة ، دريد ، ت٨هـ/٦٢٩م

٣٤- ديوانه ، تحقيق عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠م٠

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)

٣٥-تاريخ الرسل والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د٠ت ٠

٣٦-جامع البيان عن تأويل آي القران ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ٠

الطرابلسي ، نوفل افندي بن نعمة الله بن جرجس (ت١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٧م)

٣٧-صناجة الطرب في تقدمات العرب ، الرخصة الرسمية في نظارة المعارف العمومية الجليلة ، مطبعة الاميركان ، بيروت ،د٠ت ٠

ابن الطفيل ، عامر ت بحدود ١١هـ/٦٣٢م

٣٨- ديوان عامر بن الطفيل ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م ٠

عبد ، حارث جبار

٣٩- الالوية والرايات من صدر الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات جامعة البصرة ، ٢٠١٧م ٠

إبن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/١٠١١م)

٤٠- العقد الفريد ، تحقيق عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م ٠

أبو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م

٤١- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧١م ٠

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ت٢٠٩هـ/٨٢٤م

٤٢-نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ، ١٩٠٧م ٠

علي ، جواد

٤٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد ، ١٩٩٣م ٠

أبو علي القالي : إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ/٩٧٦م)

٤٤-الأمالي في لغة العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م ٠

الفارابي ،محمد بن محمد بن أوزلغ (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م)

٤٥- كتاب الحروف ، تحقيق الدكتور محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٠م ٠

الفاكهي : أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العياش (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)

٤٦-أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق د٠ عبد الملك عبد الله دهيش ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٤هـ ٠

الفخر الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر ،ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م

٤٧- التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٠م ٠

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)

٤٨- العين ، تحقيق د٠ مهدي المخزومي و د٠ إبراهيم السامرائي ، ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ، قم ، ١٠٤٩هـ ٠

أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين ، (ت٣٥٦هـ/٩٧٦م)

٤٩- الأغاني ، تحقيق علي مهنا و سمير جابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، د٠ت ٠

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م

٥٠- الشعر والشعراء ، صححه وعلق عليه مصطفى أفندي السقا ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ، ١٩٣٢م٠

٥١- المعاني الكبير في أبيات المعاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٤م ٠

القيسي ، نوري حمودي

٥٢-الفروسية في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م ٠

٥٣- اللواء والراية ، مجلة المجمع اللغوي العراقي ، ج٣ ، مج٣٩ ،١٩٨٨م ٠

كاظم ، صلاح

٥٤-السيمياء العربية بحث في أنظمة الإشارات عند العرب ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ٢٠٠٨م٠

ابن الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب ، ت٢٠٤هـ/٨١٩م

٥٥- نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق ناجي حسن ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨م ٠

المرزباني ، محمد بن عبد الله بن موسى ، ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م

٥٦-معجم الشعراء ، تحقيق فاروق سويلم ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٥م٠

مصطفى ، ابراهيم وآخرون

٥٧- المعجم الوسيط ، دار الدعوة للنشر ، د٠م، د٠ت ٠

المقدسي : المطهر بن طاهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م)

٥٨-البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د٠ت ٠

المناوي ، محمد بن عبد الرؤوف ، ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م

٥٩- التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ.

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١١٣١م)

٦٠-لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .

الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ/١١٢٤م)

٦١-مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

النجيرمي ، أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله ، كان حياً في النصف الأول من القرن الرابع الهجري

٦٢- أيمان العرب في الجاهلية ، تحقيق محب الدين الخطيب ، د.م ، د .ت .

النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف المري ،ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م

٦٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المعروف بـ(شرح النووي على صحيح مسلم) دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٣٩٢هـ.

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ت٧٣٢هـ /١٣٣١م

٦٤- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ت٢١٣هـ/٨٢٨م

٦٥- السيرة النبوية ، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، دار الجيل، بيروت ، ١٤١١هـ .

الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، ت٢٠٧هـ/٨٢٢م

٦٦- المغازي ، تحقيق مارسدن جونس، ط٣ ، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٤ .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٦٧-معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٩م .